وأدوات تكامل كل موجود ، وجعلها جميلة . فقد بناها وقام بذلك على ضوء الأصول الهندسية أيضاً وأوجدها وقام بذلك على ضوء خطة أيضاً ﴿ **أعطى كل شيء** ﴾ يعني قد أعطاه كل ما له دور في تكامل خلقته ، وكل ما له حصة في أجهزته الداخلية . وفي هذه الجملة القصيرة وذات المحتوى العالي أسند النظام الفاعلي إلى الله حيث يرى أنه معطي الكل ومبدأ العطاء والمبدأ لأول عطاء وسمّاه مبدأ الإعطاء الأول . كما أسند إليه النظام الداخلي أيضاً حيث قال : أعطى كل شيء ما كان يلزمه في تكامل الخلقة ، فأعطى خلق كل مخلوق لذلك المخلوق . فإذا كانت العين والأذن والقلب لازمة في خلقة الإنسان فإنه قد أعطاه العين والأذن والقلب . وإذا كان يلزم الإنسان في نظامه الداخلي العين والشفّة والأسنان فإنه قد أعطاه العين والشفّة والأسنان ﴿ **ألم نجعل له عينين * ولساناً وشفتين * وهديناه النجدين** ﴾[1] فإذا كان خلق الذكورة والأنوثة لازمة في نمو النبات فهو يخلقها . وإذا كان يجب أن يعطي للحبة أو للنواة قدرة الإنفلاق فقد أعطاها . وكيف تنفلق تلك الحبة أو ينفلق ذلك السنبل ؟ وكيف تنفلق تلك النواة عن شجرة ؟ ذلك هو الله ﴿ **فالق الحب والنوى** ﴾[2] هو الذي أعطاها هذه الصفة وكيف يجب أن يكون الملك ليكون حامل الوحي والعلم ؟ وكيف يجب أن يكون الملك حتى يتصدّى لأمور الكيل والرزق ؟ وكيف يجب أن يكون الملك ليتصدّى لقبض الأرواح ؟ الله هو الذي أعطى كل هذه الكيفيات . وكيف يمكن أن يكون الطائر في الفضاء بحيث يختار فتح جناحيه مرّة وغلقهما أخرى ويطير في الفضاء ؟ الله الذي أعطاه هذه الصفة .

---

(١) سورة البلد، الآيات: ٨ ـ ١٠.

(٢) سورة الأنعام، الآية: ٩٥.